كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثالثـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربيـــة: فرنسا النابليونيـة وأوربـا حتى معركة لايبزك 1799- 1814

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : Napoleonic France and Europe until the Battle of Leipzig 1799-1814

فرنسا النابليونيـة وأوربا حتى معركة لايبـزك 1799- 1814

ورث نابليون عن طريق حكومة الإدارة مشاكل خارجية تتعلق بالتحالـــــف الأوربي الثاني ضد فرنسا وكانت روسيا قد انسحبت من هذا التحالـــف بسبب اندثارها أمام الفرنسيين . وحاول نابليون بعد استلامه السلطة في فرنسا حل مشاكله مع النمسا وبريطانيا بالوسائل السياسيـــة الا إنهما رفضنا ذلك وهكذا وجد نابليون نفسه امام خيار الحـــــــــرب فقرر توجيه ضربة إلى النمسا لعجزه عن قتال بريطانيا بحرا

قاد نابليون جيشا فرنسيا وخاض معركة ضد النمسا انتهت بانتصار الفرنسيين في مارنجو في الرابع عشر من جزيران ١٨٠٠ ، وبعد خمسة أشهر حقق الفرنسيون انتصار أخر في معركة أجبرت النمساويين على عقد صلح لونفيل في التاســـــع من شباط ١٨٠١ الذي كان بعمومه تاكيد لصلح كومبوفورميو الذي منح فرنسا نهر الراين حدودا طبيعيـــة وخسرت النمسا في هذا الصلح حوالي سبـــــــــــــع أراضيها

وفقدت مكانتها في المانيا ولم يبق صامدا أمام نابليون سوى بريطانية التي رفضت الصلـح ، ففكر نابليون في حصار قاري يفرضـــه على الجزر البريطانيـــــة بعزلها عن أوربا غير ان المشـــــروع انهار لقـــــوة الأسطـــول البريطانـــي

وبسبب الظروف الداخليـة لبريطانيا ومصاريف الحرب الباهظـــة فقد دارت مفاوضـــات بين الجانبين أسفرت عن عقـــد صلح إميان عام ١٨٠٢ ، اعترفـــت بريطانيا بموجبه بحدود فرنسا الطبيعيـــة أي يضم بلجيكـــــا وقسم من هولندا واراضي الضفة اليسرى لنهر الراين ، وقبلت ببقاء النفوذ الفرنسي في ايطاليا ، كما تعهـــدت بريطانيا بإعادة كل ما أخذته من مستعمـــــــرات لفرنسا وهولندا واسبانيا إثناء الحرب وقد احتفظـــت بريطانيا بالمقابل بجزيرتي سيلان وترينـاديـــد ، وتعهدت فرنسا بالانسحـاب من مصر وإعادتها للعثمانييـــن وبالجـــــــلاء عن نابولي وعن الأراضـــــي البابوية فكان هذا الصلح نصـــرا لنابليون لأنه حصل على اعترافا شرعـــي وقانوني من بريطانيا بزوال الملكية في فرنسا وجعلها تعتـــرف بالحـدود الطبيعيـة لفرنســا

ظهرت الإمبراطورية الفرنسية إلى الوجود مع تتويج نابليون بونابرت إمبراطـــــــور فرنسا في الثاني من كانون الأول 1804 ولم ينهـــي صلح اميان من هذه الأزمة بين فرنسا وبريطانيا وتصاعد الصراع بينهما ، وبدأت فرنســـا تستعد لغزو الجزر البريطانية ومما زاد في فزع بريطانية مجيء قوات أوربية لتنظم الى الجنود الفرنسيين بحيث أصبح الساحـــل الفرنسي المواجه للجزر البريطانية يضم قرابة مائتين وعشرة آلاف جندي مدربين. ولكن هزيمة الأسطـــول الفرنسي في معركة الطرف الأخر التي وقعت في الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1805 افشلـــــــت خطة نابليون في عبـور بحر المانش وضرب

الجزر البريطانية وبسبب هذه الأحداث وتطـــــورات الموقف ظهر التحالـــــــــف الأوربي الثالث من دول بريطانيا والنمسا وروسيا.

وضع نابليون خطته لضربا جيـــــــوش التحالف الجديد كل على حدة وتقدمت الجيوش الفرنسية صوب النمسا وحققت أول انتصار عليها في العشرين من تشرين الثاني 1805 في معركة أولم ؛ فاتجـــه الجيش النمساوي المندحر صوب الشرق الالتقاء مع الجيش الروســـي القادم لنجدته وفي اوستر ليتر وقت واحدة من أشهر معارك التاريخ بين القوات الفرنسية من جهة، والقوات الروسية النمساوية من جهة أخرى، حقق فيها نابليون انتصارا شاحها على القوات الروسية - النمساوية ، ووقعـــــــت المعركة في الثاني كانون الأول 1805 ، فوقع صلح بيرسبـــــــوع مع النمسا التي فقدت من جرائها الإمبراطورية النمساوية ثلث مساحتها واعترفت بنابليون ملكا على ايطاليا وإطـــلاق يده في ألمانيا ، وبهذا انسجبـــت النمسا من التحالف الأوربي الثالث ، اما روسيـــا فقد انسحبت من الحـــرب دون توقـيع معـــــاهـدة

واجـه نابليون بعد تحقيقـــه انتصاراته على دول التحالف الأوربـــــي الثالث مشاكل مع بروسيـــــا التـي اتجهـــت إلى روسيا للتنسيـــق معها كما أنظمـــت بريطانيـا والسويـــد

لإقامة التحالف الأوربي الرابع ضد فرنسا ، وابتـــــــدأت بروسيا التحـــرش بنابليون بان طلبـــت منه الانسحاب الى ما وراء الضفـــة الغربية لنهر الراين ، فهاجمها نابليـــون وانتصر عليها في (معركة بينا) عام 1806 وتقدم في الأراضي البروسيـــة ودخل برلين ظافرا وعندما تراجعـــت القوات البروسية لكي تلتقي مع الجيش الروسي الذي تقدم لنجدتها خاض نابليون في شباط 1807 مع الدولتين معركـــة (فريد لانـد وحقق فيها انتصارا جديدا إما السويد فقد هاجمتها قوة فرنسية من الدنمارك وأخرى روسية من فلنده بعد المصالحة الروسية الفرنسية ، أجبرتها على عقد الصلـــح وقطع علاقاتها التجارية مع بريطانيا وهكذا انتهى التحالف الأوربي الرابع ولم يبقى امام فرنسا سوى بريطانيا التي استمرت تقاوم القوات الفرنسية في البحر وتفـــرض سيطرتهـــا عليـــه

أراد نابليون ان يخضع البريطانيين اقتصاديا بعد أن فشل في الانتصـــار عليهم عسكريا فأصـــدر مراسيم برلين عام 1809 التي حـــرم على دول أوربا بموجبها التعامل تجاريا مع بريطانيا ، كما حرم على السفن البريطانية أن ترسوا في أي مينـــــــاء أوربي. واعلنت دول روسيا وبروسيا والنمسا والسويد والدنمارك التزامها بمراسيم الحصـــــــــار الاقتصادي على بريطانية الذي أطلق عليه اسم الحصـــــار القاري

بالمقابل فرض الأسطول البريطاني خصارا شديدا على موانئ الدول الأوربية التي التزمت بمراسيم برلين مما سبب أزمات اقتصادية أوربية ، فانتشر التهريب والرشوة لإدخـــال البضائع إلى فرنسا وبقيت الدول الأوربية .. والحقيقة أن أكثر المتضررين من الحصار القاري كانـــوا من الفرنسيين والبريطانييـــن.

واجهت نابليون مشكلة أخـــرى هي عدم التزام جميع الدول الأوربيـــة بالحصار القاري ، فقد استمـرت البرتغال بعلاقاتها السياسية والاقتصادية الوثيقة مع بريطانية مما جعل موانئها مراكز لتهريب المنتجـــات البريطانية إلى أوربا. كمـــا أعلن البابا وقوفه على الحياة الأمر الذي سهل وصول البضائع البريطانية إلى أوربا خاصة وان البريطانييـــن احتلوا جزر صغيرة في البحر المتوسط الأطلسي والمانش وبحر الشمال لتهريب بضائعها منها ولغرض الحصار على الدول المقاطعـــــة

كانت معالجة موضوع ايطاليا اسهل من معالجـــة موضوع البرتغال ، لأن هناك تعاطفا نفسيا مع نابليون الايطالي الأصل وكان له تأثير عليهم بفعل تأثرهـم بأفكار الثورة الفرنسية ، فضلا عن أن ايطاليا قد الفت غزوات نابليون بعكس. البرتغال واسبانيا ، خاصـــة وان الفرنسيين كانوا ارحم من النمساويين والأسبان لذلك لم يتردد نابليـــون بتفي البابا سنة 1806 من ولايته وسجنـــــه وربط أملاكـــــــــــه إداريا بالإمبراطـــورية الفرنسيـــة

اما عن البرتغال فقد أدى فشل نابليون في إقناعها لمقاطعـــــة بريطانية إلى احتلاله لها ، ولم يجد نابليون صعوبة في احتلاله لها ، لان اسبانيا سمحـت له بالمرور خلال أراضيها لاحتلال البرتغال وقد وضع هذا النصر الى التفكير باحتـلال اسبانيا وضمها الى إمبراطورته متجاهلا كونها بلد صديق وحليف له ولعـل

اكتشاف نابليون ان المدن الساحلية الاسبانية كانت مصدرا رئيسيا من مصادر تهريب البضاعة البريطانية كان احد الأسباب التي دفعته للتفكيـر باحتلال اسبانيا الا أن الأمر لم يكن كذلك فاندلعـــت مقاومة شعبيـة ضد القوات الفرنسية . ولقد دفعـــت هذه المقاومة الناجحـــة الشعب البرتغالـــي الى حمل السلاح ضد القوات الفرنسية يساعدهم في ذلك الجيش البريطاني ومع بدايـــة عام ١٨١١ كانت بريطاني قد إحتلـت بمساعدة الثوار الإسبان معظم اراضـــي اسبانيا ويخل العاصمة مدريد وكانت انتفاضـــة الشعب الاسباني البداية لانتفاضات قومية أخرى في جميع انحاء أوربا ادت الى فشل الحصار القـــــاري.

وخلال مدة تطبيق الحصار القاري حشدت النمســـــا جيشا يقدر أربعمائة وخمسون ألف جندي لمهاجمة الجيش الفرنسي، ووقعت، معركتيـــن بين الجيشين الأولى معركة إكمـول ، والثانية في الســـادس من تموز ١٨٠٩، وانتهت بانتصـــار الجيش الفرنسي وفرضـــــــــت في تشرين الأول ١٨٠٩ - معاهدة قاسيـــة على النمسا عرفت باسم معاهـــــدة فيـنا.

وبعد الانتصار على النمسا بدأت العلاقات تتدهور مع روسيا اذ ان الحصـــــار القاري أضر كثيرا بالبلاد التي هي بلد زراعي بحاجة إلى منتوجات صناعية ، فضلا عن عدم إيفاء نابليـــون بوعوده الي القيصر الروسي في السيطرة على استانبول ومضيقي البسفـور والدردنيل.

وفي نيسان ٢لمبدا القيصر بالتحرش بنابليـــون بان طلب منه التخلي عن تنظيماته التي أقامها في المانيا وان يسحب جيشة من بروسيا وكان رد نابليون ان هيا جيشـــا مكون من سبعمائة ألف مقاتل من مختلف القوميات الأوربية وتقدم صوب روسيا التي بلغ عدد جيشها مائتي وخمسون ألف مقاتل انتصر الفرنسيون في أول مواجهة بين الجيشين فانسحب الروس الى الدخـل ونابليون يتبعهم الى ان دخل موسكو في الرابع عشر من أيلـــول فوجدها خالية من سكانها ، وفي مساء اليوم نفسية اشتعلت النيران في موسكو بأمر من حاكمها فارتد نابليـــون خارج المدينة وانتظر شهرا أملا في أن يعرض عليه القيصر الصلح لكن لم يفعل ذلك واضطر نابليون إلى العودة بجيشه الى فرنســا في تشرين الأول خشية قيام ثورة داخلية ، وفي طريق العودة وقف فصل الشتاء القاسي ببرودته في وجـــه نابليون فمات عشرات الآلاف من جنوده بردا وجوعا ومما زاد في مأساتهم هجمـــــات الفلاحين عليهم خلال انسحابهم بحيـــــث لم يصل الى الحـــدود الروسية - البروسية سوى مائة الف جندي وفي بروسيا ترك نابليون جيشه وعاد الى فرنسا.

وبعد تلك الأحداث وفي الثامن والعشرين من شباط ١٨١3 تحالفت روسيا وبـروسيا واعلنتا الحرب ضـد فرنسا في السادس عشر من آذار فسارع نابليون لقتالهمـــا وتمكن من تحقيق الانتصار ، فعقدت هدنة بين الأطراف المتحاربة وحـــاول (**مترنيخ**) وزير خارجية النمسا التوفيق بين الجانبيـــن ولكن دون نتيجـة

وانضمت النمسا الى التحالف الروســـــي -- بروسي - البريطاني ليكتمـــل التحالف الأوربـــــــــي الخامـــــــس ضد نابليـــــون

قاتل نابليون جيوش التحالف الجديد بأربعمائة وخمسون الـف مقاتل وحقق أول الأمر ببعض الانتصارات بفعل عبقريته العسكرية ولكن قادته في الجهـــات الأخرى فشلوا في ذلك وانتشرت الأمراض بين صفوف الجنود الفرنسيين فاضطـــر نابليون الى التراجع الى الحدود الفرنسية ، وفي تشرين الأول 1813 وقعت معركة لايبزك التي عرفـــت بمعركة الأمم ودامت اربعـــــة ايام هزم فيها نابليون ، واخذ يتراجـع الى حدود فرنسا القديمة ، وعبـــــر نهر الراين ليتخذ موقف الدفاع من هنـــــــاك الا ان الجيوش الأوربية واصلت تقدمها فاجتازت الأراضي الفرنسية لتدخل باريس في الحـــــــــادي والثلاثين من آذار 1814 فاضطر نابليون إلى التنازل عن العـــرش بعدما أقنعه قادة الجيش الفرنســي بعدم جـــــدوى المقاومة وتم نفيه الى جزيرة (لبا) ليستقر فيها بعد موافقة الحلفـــاء.

إجتمع الحلفاء المنتصرين في قصر تاليران وزير خارجية فرنسا ، وفي الثلاثيـــن من أيار وقعت معاهدة باريس الأولى بين فرنسا والدول المنتصـــــــرة ، ولقد أعادت المعاهدة فرنسية إلى حدودها السابقة قبل الثورة ، وسمـــح لها بالاحتفاظ ببعض المناطـــق في الألزاس وجهـــات نهر الراين . كمـــــا استعادت فرنسا معظم مستعمراتها ولم تـــفرض عليها غرامة حربيـــــة ، واجتمع مجلـــــس الشيوخ الفرنسي وقرر إقالة نابليـــــون وتشكيل حكومة مؤقتة برئاسة تاليران للتمهيـد باستلام لويس الثامن عشر السلطة وإعادة النظام الملكـــي الى فرنســا

لم يراعي لويس الثامن عشر مشاعر الفرنسيين وتطلعاتهـــــم وأفكارهم الجديدة التي ربتهم عليها الثورة الفرنسية ونادي بها نابليون . وقد وضع دستورا أعلن نفســه بموجبه ملكا وفق نظريته الحق الإلهي واعاد الى النبلاء حقوقهم ، وفرض الرقابة على الصحافـــة وسرح الضباط الجمهـورييين من الجيش ومنح أبناء النبلاء مناصب وامتيازات كبيرة ثم ألغـــى علم الثورة ، وفي المجـــال الاقتصادي تأزمـــت الأمـــــور وانتشرت البطالة فصار الشعب يتمنـــى عودة نابليـــــون.

وفعلا تمكن نابليون من مغادرة منفاه سرا في 26 شباط 1815 ووصل الأراضي الفرنسيـــــة ، واستقبله الفرنسيون استقبال الأبطال ودخل نابليـــون باريس في آذار من العام نفســـــــــه ، وأعلن قبوله لمعاهدة باريس. لكن الخلفاء الأوربييـــــن لم يأبهوا لإعلانه ما فتجمعت الجيوش الأوربية ووقعـــت معارك بين الطرفين كان نتيجتها هزيمة نابليون في **معركة واتـرلـوا** في 16 حزيران 1815 لتنتهـــــــي معهـــا إمبراطورية نابليون لتبدأ مرحلة جديدة تمثلـــــــت في مناقشة التغيـــــرات التي شهدتها القـــــارة الأوربيـــة خلال حروب نابليون مـن خلال مؤتمـــــــــــر فيينا الذي كان يعقـــــــــــد جلساتـــه آنـذاك في عاصمـــة النمســـا..